تعميم التنوع البيولوجي في قطاع الحراجة

تمثل الغابات الأغلبية في التنوع البيولوجي الأرضي في العالم. وتقدم الغابات الاستوائية، والغابات في المناطق المعتدلة والشمالية مجموعة متنوعة من الموائل للنباتات، والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة. غير أن هذه النظم الغنية حيويا مهددة، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى النشاط البشري. وهناك هدفان من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي يتعلقان بشكل مباشر بقضايا الغابات. فالهدف 5 من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي ينادي بأن يُخفض معدل فقدان جميع الموائل الطبيعية، بما في ذلك الغابات، إلى النصف على الأقل، وحيثما كان ممكنا إلى ما يقرب من الصفر، وأن يُخفض تدهور وتفتت الموائل الطبيعية بقدر كبير. وينادي الهدف 7 من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي بأن تُدار مناطق الحراجة على نحو مستدام، بما يضمن حفظ التنوع البيولوجي.

وستتأثر آفاق التنمية المستدامة بشكل كبير بحالة تنوع النظم الإيكولوجية والأنواع في الغابات. ويُغطى حوالي ثلث مساحة الأرض – أربعة مليارات هكتار تقريبا – بالغابات. وتوفر الغابات الأغذية، وتخزين الكربون وغير ذلك من السلع والخدمات بالغة الأهمية لاستمرار ورفاهية جميع البشر. ويدعم التنوع البيولوجي هذه الفوائد.

وتقدم الغابات مجموعة من الفوائد للبشر تمتد لما هو أبعد من توفير الأخشاب. فالقطاع الرسمي للغابات يوظف أكثر من 13 مليون شخص بينما يعمل في القطاع غير الرسمي أكثر من 40 مليون شخص. وتقدم منتجات الغابات إسهاما كبيرا من أجل إيواء 18 في المائة من سكان العالم ولحوالي 2.4 مليار شخص يستخدمون الحطب في الطهي (حوالي 40 في المائة من سكان أقل البلدان نموا). ولخدمات النظم الإيكولوجية التي تقدمها الغابات أهمية خاصة للفقراء والفئات الضعيفة، على سبيل المثال كمصدر للمنتجات الحرجية غير الخشبية، مثل الأغذية، وتوفير المياه العذبة، والألياف والدواء. وعلاوة على ذلك، تعتبر هذه الخدمات، بالنسبة للعديد من البشر وفي مجتمعات أصلية ومحلية معينة، عنصرا ضروريا للهوية الثقافية، والروحانية والنظرة العالمية.

حالة التنوع البيولوجي في الغابات على مستوى العالم

للتغيرات الجارية في الغابات في العالم تداعيات على التنوع البيولوجي وعلى الاستمرار في تقديم خدمات النظم الإيكولوجية التي يعتمد عليها جميع البشر. وعالميا، تنخفض معدلات إزالة الغابات غير أنها لا تزال مرتفعة بشكل مقلق وآخذة في الزيادة في مناطق متعددة، وعلى وجه الخصوص في المنطقة الاستوائية. فمنذ عام 1990، فُقد 38 مليون هكتار من مساحة الغابات البكر. وفي الفترة من 2010 إلى 2015، انخفضت الغابات البكر بمقدار صافي يبلغ 6.6 مليون هكتار سنويا. وتمثل الآن زراعة الغابات (بما في ذلك التجدد الطبيعي المدعوم) 7 في المائة من إجمالي مساحة الغابات في العالم.

ويعد فقدان الغطاء الحرجي، وعلى وجه الخصوص الغابات البكر، واستخدام أنواع غريبة في المزارع، وأنواع دخيلة، وفقدان النظم الإيكولوجية من بين القضايا الرئيسية التي تؤثر في التنوع البيولوجي في الغابات وهو ما يهدد الآفاق طويلة الأجل لإدارة الغابات على نحو مستدام والتنمية المستدامة بشكل عام. وحاليا، يتعرض نصف الأنواع في الغابات التي تستخدمها البلدان بصفة منتظمة للتهديد بسبب تحويل الغابات إلى مراع وأراض زراعية، وفرط الاستغلال وتأثيرات تغير المناخ. كما أدت تغيرات أخرى في مساحة

وحالة الغابات على مدار السنوات الخمس وعشرين الماضية إلى انخفاض المخزونات العالمية من الكربون بمقدار 17.4 غيغا طن تقريبا. ونتج هذا الانخفاض بشكل أساسي عن تحويل الغابات إلى استخدامات أخرى للأراضي وعن تدهور الغابات.

وفي سناريوهات الأعمال المعتادة، يُتوقع أن تستمر الزيادة في استهلاك وإنتاج الموارد الخشبية لتقابل الزيادة في السكان والثروة العالمية. ويُتوقع على وجه التحديد، زيادة استهلاك الخشب بمقدار 1.3 مرة، مع انخفاض إجمالي مساحات الغابات بمقدار 1.5 مليون كيلومتر مربع في الفترة من 2010 إلى 2050.

المضي قدما

لن يتسنى تلبية الطلبات المتزايدة على المنتجات الحرجية، مع تحقيق الأهداف العالمية الأخرى في نفس الوقت مثل الأمن الغذائي والقضاء على الفقر والتخفيف من تأثيرات تغير المناخ والتكيف معه إذا لم تحدث تغيرات في طرق إدارة الغابات والنظر إليها. ويُناقش أدناه عدد من الإجراءات الاستراتيجية الرئيسية لإنجاز ذلك، والتي سيتم النظر فيها أثناء الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

ومراعاة التنوع البيولوجي على النحو المناسب عند صنع القرارات تعد أمرا ضروريا لمواصلة تقديم المنافع المتعددة التي توفرها الغابات. وعلى المدى الطويل، لا يعد تعظيم تقديم إحدى المنافع من النظم الإيكولوجية للغابات على حساب المنافع الأخرى أمرا مستداما ولا مرغوبا فيه من الناحية البيئية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. فحفظ التنوع البيولوجي للغابات واستخدامها المستدام أمران لا يستبعد أحدهما الآخر ومع المراعاة الواجبة للأمرين، يمكن للغابات أن تساعد في حفظ خدمات النظم الإيكولوجية وأن توفر طريقا للهروب من الفقر للعديد من البشر.

وستكون هناك حاجة إلى توليفات من تدابير سياساتية، وتشريعية، وفنية، وتدابير للتخطيط المكاني وتدابير مالية لمكافحة إزالة الغابات، والتفتت، والتدهور وفقدان الأنواع بشكل فعال. وسيتعين وضع حلول تناسب الحقائق الوطنية نظرا لاختلاف الآليات التي تسبب إزالة الغابات، والتفتت والتدهور وعملها على مستويات متعددة. وهناك حاجة إلى أن تقوم الحكومات بتهيئة ظروف تمكينية تيسر إدارة الغابات على نحو مستدام وتشجع مشاريع الحراجة وملاك الغابات على إدماج التنوع البيولوجي بشكل مناسب في خطط إدارة الغابات. وهناك أيضا حاجة إلى تعزيز رصد تأثيرات الأنشطة الحرجية على التنوع البيولوجي. ويمكن اتخاذ العديد من هذه الإجراءات على المستوى الوطني بيد أن بعضا منها سيستلزم على الأرجح تنسيقا عالميا.

وتم الاتفاق على المبادئ الشاملة لإدارة الغابات على نحو مستدام ونُص عليها في عدد من الصكوك الدولية. ويشمل ذلك آليات وُضعت في إطار منتدى الأمم المتحدة بشأن الغابات ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، من بين جهات أخرى. ويتعين مراعاة التنوع البيولوجي في هذه العمليات بغية تعزيز نهج متسق ومتناسق لدعم تحقيق الالتزامات والأهداف متعددة الأطراف والمتعلقة بالغابات. ولكي تكون هذه الجهود فعالة، يتعين أن تستهدف جميع أصحاب المصلحة المشاركين في إدارة الغابات، بما في ذلك الحكومات والوكالات الدولية، والشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وهيئات التصديق والقطاع الخاص.

وفي النهاية، يتعين الاعتراف بالتنوع البيولوجي على أنه عنصر أساسي من أجل غابات صحية وإنتاجية. ويمكن لإدارة الغابات على نحو مستدام تنظر إلى الغابات بطريقة تتجاوز الخشب الذي يمكن اقتلاعه أن تكون دافعا لذلك. ومع ذلك، سيكون مستحيلا إدارة الغابات على نحو مستدام إذا لم تؤخذ في الحسبان اعتبارات التنوع البيولوجي.

أسئلة لتوجيه المناقشة

- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع الحراجة؟
- ما هي الإجراءات الإضافية اللازمة للتمكين من تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع ودعمه؟ إجراءات تتعلق بالميزانية، أو إجراءات تتعلق بوضع عمليات أو تشريعات أو سياسات؟
- ما هي أكبر التحديات والعقبات أمام تعميم التنوع البيولوجي في قطاع الغابات؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة أمامنا الآن؟
- ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لها دور رئيسي في تحقيق تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟